العرب
السبت 2021/10/30
السنة 44 العدد 12225

طالبان تدرك خياراتها: المال وحقوق الإنسان أو العزلة والانهيار الاقتصادي

الحكومة الأفغانية تراهن على موقف أوروبي أقل تشددا من واشنطن

تناشد حركة طالبان الغرب للإفراج عن الأموال المجمدة، متعهدة باحترام حقوق الإنسان، وتدرك جيدا أن عليها أن تثبت وفاءها بهذه التعهدات لمواجهة انهيار اقتصادها الهش، وهي تعوّل على موقف أوروبي أقل تشددا من الولايات المتحدة، لاسيما مع مخاوف بروكسل من موجات الهجرة.

حقوق النساء اختبار حقيقي لتعهدات طالبان

كابول – جددت حكومة طالبان الأفغانية تعهداتها باحترام حقوق الإنسان لاسيما المرأة، في إطار سعيها للإفراج عن مليارات الدولارات من احتياطيات البنك المركزي الأفغاني، في وقت تواجه فيه الدولة أزمة نقدية ومجاعة جماعية وأزمة هجرة جديدة.

وقال أحمد ولي حقمل المتحدث باسم وزارة المالية إن الحكومة ستحترم حقوق الإنسان، بما في ذلك حق المرأة في التعليم، وأشار إلى أن المساعدات الإنسانية لا توفر سوى "النذر اليسير من الإغاثة".

وأودعت أفغانستان مليارات الدولارات من أصولها في الخارج لدى مجلس الاحتياطي الاتحادي الأميركي وبنوك مركزية أخرى في أوروبا، لكن هذه الأموال جرى تجميدها منذ أطاحت حركة طالبان المتشددة بالحكومة المدعومة من الغرب في منتصف أغسطس الماضي.

وتسعى طالبان إلى نيل اعتراف دولي بشرعية سلطتها في أفغانستان، والحصول على أموالها المجمدة، ومساعدات دولية لتجنيب البلاد كارثة إنسانية وتخفيف الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعاني منها، وأول الشروط الغربية لذلك هو احترام حقوق الإنسان.

> **150**
> مليون دولار شهريا تحتاجها أفغانستان لمنع أزمة وشيكة والحفاظ على استقرار العملة

وأضاف حقمل "الأموال ملك الدولة الأفغانية. فقط أعطونا أموالنا. تجميد هذه الأموال عمل غير أخلاقي يتنافى مع جميع القوانين والقيم الدولية".

ولا يثق المجتمع الدولي كثيرا بتعهدات طالبان التي أثبتت عدم جديتها عندما أطلقتها الحركة بعيد سيطرتها على أفغانستان، إذ لم تصمد طويلا أمام حقوق المرأة والصحافة والمظاهرات المطالبة بالحريات.

وسبق أن طالب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بأن تخرج قمة العشرين برسالة واضحة حول شروط الاعتراف بطالبان.

وأكد التزام بلاده بفرض المزيد من الضغوط على طالبان، راهنا الاعتراف بالحركة بمدى التزامها بحقوق المرأة والمساواة.

وقال "لم نلمس تغيرًا في سلوك حركة طالبان بشأن حقوق المرأة".

وفي ظل حكم طالبان الذي امتد من عام 1996 إلى 2001، حُرمت النساء إلى حد كبير من العمل والتعليم وعادة ما كان يتوجب عليهن ارتداء النقاب وأن تكون بصحبة مَحرم عند الخروج.

لكن حقمل تعهد هذه المرة بأن أفغانستان ستسمح للنساء بالتعليم، وإن لم يكن في نفس الفصول الدراسية مع الرجال.

وأضاف أن الحركة ستحترم حقوق الإنسان لكن في إطار الشريعة الإسلامية التي لا تعترف بحقوق المثليين.

وينتظر المجتمع الدولي أدلة واقعية على هذه التعهدات، وأوضح دبلوماسي أوروبي في وقت سابق طالبا عدم كشف اسمه "في مرحلة ما، سيتعين على طالبان الاختيار بين المال والتطبيع أو العزلة المطلقة.. نحن نراقب ما إذا كان ذلك يأتي بنتيجة".

ويؤكد المسؤولون الأفغان أن الأمور في البلاد تسير بشكل سيء، وقال شاه محرابي عضو مجلس إدارة البنك المركزي الأفغاني "الوضع مزر وحجم السيولة يتضاءل". وأردف قائلا "ثمة ما يكفي الآن.. لمواصلة صمود أفغانستان حتى نهاية العام".

وأضاف محرابي "أوروبا ستكون الأشد تضررا إذا لم تحصل أفغانستان على هذه الأموال". وتابع "سنواجه ضربة مزدوجة تتمثل في عدم قدرة المواطنين على العثور على الخبز وعدم القدرة على تحمل تكلفته. سيشعر الناس باليأس، وسيذهبون إلى أوروبا".

وتأتي المناشدة لتقديم المساعدة في وقت تواجه فيه أفغانستان خطر انهيار اقتصادها الهش. وتسبب رحيل القوات الدولية التي تقودها الولايات المتحدة والكثير من المانحين الدوليين في حرمان البلاد من منح كانت تمول ثلاثة أرباع الإنفاق العام.

وقالت وزارة المالية إنها تُحصل ضرائب يومية تصل إلى 400 مليون أفغاني تقريبا (4.4 مليون دولار).

وعلى الرغم من أن القوى الغربية ترغب في تفادي كارثة إنسانية في أفغانستان، إلا أنها رفضت الاعتراف رسميا بحكومة طالبان.

وتحتفظ الولايات المتحدة بالنصيب الأكبر من الاحتياطيات الأفغانية المجمدة بما يصل إلى تسعة مليارات دولار قالت في الآونة الأخيرة إنها لن تفرج عن هذه الأموال، ويأمل محرابي في أن تأخذ الدول الأوروبية موقفا مغايرا وتفرج عما لديها من احتياطيات.

ويخشى الاتحاد الأوروبي من موجة هجرة مكثفة على أراضيه بسبب الأوضاع في أفغانستان، لذلك فإن طالبان تعول على موقف أكثر تساهلا من الولايات المتحدة.

ودعا مسؤول كبير بالبنك المركزي الدول الأوروبية بما فيها ألمانيا إلى الإفراج عما تحتفظ به من احتياطيات أفغانية لتجنب انهيار اقتصادي قد يؤدي إلى هجرة جماعية صوب أوروبا.

وذكر محرابي أن أفغانستان بحاجة إلى 150 مليون دولار شهريا "لمنع أزمة وشيكة" والحفاظ على استقرار العملة المحلية والأسعار، مضيفا أن أي تحويل للأموال يمكن مراقبته من قبل هيئة لمراجعة الحسابات.

وتابع "إذا ظلت الاحتياطيات مجمدة، فلن يتمكن المستوردون الأفغان من دفع ثمن شحناتهم، وستبدأ البنوك في الانهيار، وستصبح المواد الغذائية شحيحة، وستكون متاجر البقالة خاوية على عروشها".

وقال إن ألمانيا لديها نصف مليار دولار من الأموال الأفغانية وإنه يتعين عليها وعلى الدول الأوروبية الأخرى الإفراج عن هذه الأموال.

وأشار إلى أن حوالي 431 مليون دولار من احتياطيات البنك المركزي كانت مودعة لدى بنك كومرزبنك الألماني، بالإضافة إلى نحو 94 مليون دولار أخرى لدى البنك المركزي الألماني.

ولدى بنك التسويات الدولية، وهو تكتل لبنوك مركزية عالمية ومقره سويسرا، ما يقرب من 660 مليون دولار.

> **الميزان يميل لصالح التعامل الغربي مع طالبان**
> ص6

مؤتمر إيران الحرة لمحاسبة رئيسي على جرائم ضد الإنسانية

واشنطن – وجه مايك بنس نائب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب اتهاما للرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي بارتكاب "جرائم ضد الإنسانية وجرائم إبادة جماعية". ووصف "تعيينه" بأنه "علامة على قمع أي استياء شعبي في المستقبل".

وأكد بنس خلال مؤتمر "إيران الحرة" الذي عقد في واشنطن الخميس أن "كل العوامل تظهر أن الشعب الإيراني مستعد للتغيير".

وخصص مؤتمر "إيران الحرة" أعماله لمحاسبة الرئيس الإيراني على الجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية والتدخلات الإقليمية والبرنامج النووي الإيراني. وشارك فيه إضافة إلى بنس، نواب من الحزبين الجمهوري والديمقراطي بالولايات المتحدة وحشد كبير من المغتربين الإيرانيين؛ لتجهيز خطة مواجهة ليس من ضمنها الحرب.

وأكد سياسيون وقيادات من الجالية الإيرانية مسؤولية رئيسي عن الإعدامات الجماعية السرية عام 1988 التي تم تنفيذها لثلاثين ألف سجين عندما كان مسؤولا عن لجنة الموت في ذلك الوقت.

وقال متابعون إن المؤتمر يهدف أيضا إلى الضغط على الإدارة الأميركية لتشكيل تكتل داخل الكونغرس يدفع في اتجاه أخذ سياسات أكثر حسما باتجاه أنشطة إيران النووية والإقليمية.

وأفاد المحلل السياسي والمعارض الإيراني مهدي عقبائ أنه في أعقاب قمة مجموعة العشرين المقررة نهاية أكتوبر الحالي، سينضم حوالي ألف من قادة الجالية الأميركية الإيرانية، وتحديدا من ذوي ضحايا الرئيس الإيراني، إلى مؤتمر إيران الحرة"، للمطالبة بالمساءلة القانونية والحقوقية لنظام الحكم الإيراني، وحث واشنطن على إصدار تشريعات حاسمة ناحيته.

ويأمل المشاركون بحثّ واشنطن على اتباع خطوات ثابتة لكبح سياسات طهران المهددة للأمن الإقليمي والدولي، بما فيه حركة الملاحة في مضيق هرمز، والبداية ستكون بتثبيت شكوى ضد رئيسي في المحاكم الدولية.

ويعقد المؤتمر في وقت يواجه فيه النظام الإيراني أزمات اقتصادية حادة، حيث تجاوز معدّل التضخم عام 2021 نسبة 50 في المئة، والبطالة آخذة في الارتفاع. وبسبب الأزمات الداخلية الشديدة، يخشى النظام من تفاقم الاستياء الشعبي وتكرار الأحداث مثل انتفاضة نوفمبر 2019 التي هزّت أركان النظام.

مايك بنس

> **كل العوامل تظهر أن الشعب الإيراني مستعد للتغيير**

وفي الوقت الذي تواصل فيه طهران توسيع برنامجها النووي، يُظهر معدل التضخم أنه على رأس الأزمات المزمنة للاقتصاد الإيراني، في ظل الجمود الاقتصادي، المعزز بتأثير ضغوط الملف النووي، ليصعد التضخم الفعلي لأعلى مستوى في 26 عاما.

وقال مايكل موكيزي المدعي العام الأميركي إن اختيار شخص مثل رئيسي، شارك بشكل مباشر في مذبحة ضد الآلاف عام 1988 ليكون رئيسا، كاف لإظهار أن المرشد الأعلى علي خامنئي وبقية النظام لا يهتمون كيف ينظر العالم الخارجي إليهم.

ماكرون يريد دعم بايدن في القتال ضد الإرهاب بمنطقة الساحل الأفريقي

باريس – يبرز ملف القتال ضد الجماعات الجهادية في أجندة الاجتماع الذي يعقده الرئيسان الأميركي جو بايدن والفرنسي إيمانويل ماكرون الجمعة في روما للمرة الأولى منذ أزمة الغواصات الأسترالية التي أثارت غضب باريس.

ويهدف اللقاء إلى إعادة العلاقات بين البلدين إلى مسارها، وهناك رغبة ملحة لدى إيمانويل ماكرون وهي الحصول من جو بايدن على دعم في القتال ضد الجماعات الجهادية في منطقة الساحل. وقال أحد مستشاري الرئيس إن "الدعم الأميركي مهم جدا لأنه يتيح لنا العمل في ظروف أفضل".

ولم توضح الولايات المتحدة علنا بالتفصيل كيف تنوي "تعزيز دعمها لعمليات مكافحة الإرهاب"، بحسب ما ورد في البيان المشترك الذي نشر في الثاني والعشرين من سبتمبر بعد مكالمة ماكرون وبايدن التي أتاحت بدء التهدئة. ثم أطلق الرئيسان "عملية مشاورات معمقة" لإعادة الثقة التي تضررت كثيرا بين الحليفين.

ومنذ عدة سنوات، فضلت القوات الأميركية البقاء في الكواليس في ما يتعلّق بملف الساحل تاركة دول المنطقة وفرنسا في خط المواجهة. وهي تقدم لها بشكل خاص مساعدة قيمة انطلاقا من قاعدة مهمة للطائرات المسيرة في شمال النيجر.

وبالنسبة إلى باريس حان الوقت لجميع الدول الأوروبية لتقييم المحور الاستراتيجي الذي تديره الولايات المتحدة تجاه منطقة المحيطين الهندي والهادئ والصين على حساب مناطق أخرى بينها أوروبا والشرق الأوسط.

لكن مبدأ "السيادة الأوروبية" العزيز على قلب ماكرون يثير نوعا من الارتياب لدى العديد من دول الاتحاد الأوروبي وكذلك في الولايات المتحدة حيث يسعى قطاع صناعة الدفاع إلى المحافظة على حصصه في السوق وفي القارة بالخصوص.

وعشية قمة مجموعة العشرين، يجتمع الرئيسان الفرنسي والأميركي في فيلا بونابرت سفارة فرنسا قرب الفاتيكان.

وقال الإليزيه "بالتالي فإن الرئيس ماكرون هو الذي سيستقبل الرئيس بايدن، وهذا له طابع سياسي مهم".

وبالنسبة إلى باريس هي إشارة إضافية ترسلها الإدارة الأميركية لإصلاح العلاقة مع فرنسا بعدما أقرّت ببعض المسؤولية في هذا الخلاف.

وفوجئت واشنطن برد فعل فرنسا الغاضب بعد الإعلان في منتصف سبتمبر عن تحالف جديد أطلق عليه اسم "أوكوس" بين الولايات المتحدة وأستراليا وبريطانيا في منطقة المحيطين الهندي – الهادئ.

كيف يمكن إقناع واشنطن بأهداف باريس

تيغراي ثقل تاريخي يتحدى سلطة آبي أحمد

نيروبي – لعب إقليم تيغراي دورا محوريا في تاريخ إثيوبيا وحظي بوزن ثقافي واقتصادي وسياسي هائل احتفظ به عبر التاريخ، وهو رغم الحملة العسكرية المستمرة منذ عام ما زال يتحدى سلطة رئيس الوزراء آبي أحمد الذي عمل منذ تسلم منصبه في 2018 على تهميش دور قادته السياسيين.

وتيغراي إحدى المناطق الإدارية العشر التي تتألف منها إثيوبيا المقسمة وفق نظام "الفيدرالية الإثنية". ومعظم سكان الإقليم من أقلية التيغراي التي تضم حوالي ستة ملايين نسمة، ما يساوي أقل من 6 في المئة من مجموع الإثيوبيين البالغ عددهم 110 ملايين نسمة.

ورغم هذا العدد الضئيل نسبيا إلا أن إقليم تيغراي هيمن عبر جبهة تحرير شعب تيغراي على الهيئات السياسية والأمنية في إثيوبيا بين سنة 1991 حين أسقطت دكتاتورية الحكومة العسكرية المؤقتة لإثيوبيا الاشتراكية وحتى وصول رئيس الوزراء آبي أحمد إلى السلطة عام 2018.

وحُكمت إثيوبيا خلال الجزء الأكبر من تلك الفترة من قبل الزعيم التيغراني ملس زيناوي. لكن منذ تولي آبي أحمد المتحدّر من عرقية أورومو السلطة، بدأ إبعاد قادة الجبهة تدريجيا من مناصب المسؤولية في أديس أبابا، فانتقلوا إلى المعارضة ما حدّ من نفوذها السياسي، فانكفأت إلى تيغراي حيث أعادت ترميم شرعيتها في تحدّ لأديس أبابا من خلال تنظيم انتخابات لم تصرح السلطات بها في سبتمبر 2020.

وسيطرت الجبهة في منطقتها على معدات عسكرية ويعتقد أنها كانت تعتمد على حوالي 200 ألف عنصر من القوات شبه العسكرية والمسلحين في بداية الحرب.

لكن قادة الحزب فرّوا منذ أواخر نوفمبر 2020 مع تقدم قوات أديس أبابا التي بدأت حملتها العسكرية عليها في مستهل ذاك الشهر.

ويتميز الإقليم بتضاريس وعرة ويقع عند أقصى شمال إثيوبيا على مسافة أكثر من 600 كيلومتر من العاصمة الفيدرالية أديس أبابا. وهو اليوم يشكل بفعل تراثه إحدى الوجهات السياحية الكبرى في البلاد.

وتحدّه من الشمال إريتريا التي انخرطت في حرب حدودية مع إثيوبيا قبل عقدين. وتقع عاصمته ميكيلي في شرق الإقليم وكانت تعدّ قبل اندلاع النزاع حوالي نصف مليون نسمة.

وتقع فيه مدينة أكسوم المصنفة على قائمة اليونسكو للتراث العالمي والتي كانت مركزا للحضارة الإثيوبية القديمة، حيث كانت المدينة مقر مملكة أكسوم بين القرنين الأول والتاسع. وبفضل الجهود التبشيرية للكنيسة القبطية أصبحت المسيحية في القرن الرابع الديانة الرسمية لمملكة أكسوم.

> **آبي أحمد المتحدّر من عرقية أورومو بدأ منذ توليه السلطة بإبعاد قادة جبهة تحرير شعب تيغراي من مناصبهم في أديس أبابا**

ومن أبرز معالم المدينة مسلّة يرجّح أنها تعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد يصل ارتفاعها إلى 24 مترا.

وأكسوم موقع مقدس للمسيحيين الأرثوذكس الذين يشكلون الغالبية في إثيوبيا، إذ تحتوي بحسب الكنيسة الإثيوبية على تابوت العهد الذي يقال إن ألواح العهد حفظت فيه حمله إليها من القدس الإمبراطور منليك الأول الذي يعتبر ابن الملك سليمان وبلقيس ملكة سبأ والذي اعتبر ملوك إثيوبيا أنهم ينحدرون منه.

وتقول الرواية إن تابوت العهد لا يزال محفوظا إلى اليوم في كنيسة مريم سيّدة صهيون، أقدس المواقع لدى مسيحيي إثيوبيا.

وفي أواخر نوفمبر قتل جنود إريتريون المئات من المدنيين في أكسوم بينهم مسيحيون أرثوذكس تجمّعوا داخل الكنيسة خلال مهرجان وفق منظمة هيومن رايتس ووتش.

ويضم إقليم تيغراي العشرات من الكنائس القديمة المحفورة في الصخر أعلى كتل صخرية شاهقة، كما يوجد فيه مسجد النجاشي التاريخي الذي يقصده الزوار المسلمون.

وتعتبر تيغراي منطقة زراعية تنتج مزروعات مهمة مثل السمسم المعد للتصدير، كما تضم صناعات تنتج على المستوى الوطني، فيما ذكرت تقارير أن مواقع صناعية بارزة بما فيها أكبر معمل للنسيج في إثيوبيا تعرّضت للنهب على أيدي قوات إريترية خلال النزاع.